رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم -

من الآية 302الى الآية 902

عبدالرحمن السعدي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فله لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله - 00:00:00

واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد يا ايها الذين امنوا - 00:00:50

كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يقول الله سبحانه واذكروا الله في ايام معدودات الايات - 00:01:50

يأمر تعالى بذكره في الايام المعدودات. وهي ايام التشريق الثلاثة بعد العيد لمزيتها وشرفها. وكون بقية المناسك تفعل بها ولكون الناس اضيافا لله فيها. ولهذا حرم صيامها فلذكر فيها مزية ليست لغيرها. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:37

ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله. يدخل في ذكر الله فيها ذكره ذكره عند رمي الجمار. وعند الذبح والذكر المقيد الفرائض بل قال بعض العلماء انه يستحب فيها التكبير المطلق كالعشر وليس ببعيد. فمن تعجل في يومين اي خرج من منى ونفر - 00:02:57

منها قبل غروب شمس اليوم الثاني. فلا اثم عليه من تأخر اي بات بها ليلة الثالث ورمى من غد فلا اثم عليه. وهذا تخفيف من الله تعالى على عباده في اباحتك لامرين ولكن من المعلوم انه اذا ابيحك للامرين فالمتأخر افضل لانه اكثر عبادة - 00:03:17

ما كان في الحرج قد يفهم منه نفي الحرج في ذلك المذكور وفي غيره والحال ان الحرج منفي عن متقدم ومتأخر فقط قيده بقوله لمن اتقى اي اتقى الله في جميع اموره واحوال الحج. من اتقى الله في كل شيء حصل له نفي الحرج في كل شيء. من اتقاه في شيء دون شيء كان الجزاء من - 00:03:37

للعمل واتقوا الله بامتثال اوامره واجتناب معاصيه. واعلموا انكم اليه تحشرون فمجازيكم باعمالكم ومن اتقاه وجد جزاء التقوى عنده. ومن لم يتقه عاقبه وشد العقوبة. فالعلم بالجزاء من اعظم الدواعي تقوى الله. فلهذا حث تعالى على العلم بذلك - 00:04:00

فلما امر تعالى باكثار من ذكره وخصوصا في الاوقات الفاضلة الذي هو خير مصلحة وبر اخبر تعالى بحال من يتكلم بلسانه ويخالف فعله قوله قوله فالكلام اما ان يرفع الانسان او يخفضه. فقال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا - 00:04:19

اذا تكلم راق كلامه للسامع اذا نطق ظننته يتكلم بكلام نافع ويؤكد ما يقول بانه يشهد الله على ما في قلبه بان اخبر ان الله يعلم ان ما في قلبه موافق لما نطق به. وهو كاذب في ذلك لانه يخالف قوله فعله. فلو كان صادقا لتوافق القول - 00:04:38

والفعل كحال المؤمن غير المنافق ولهذا قال وهو الد خصام اي اذا خاصمته وجدت فيه من اللدد والصعوبة والتعصب وما يترتب على ذلك ما هو من مقابح الصفات ليس كاخلاق المؤمنين - 00:04:58

الذي يجعل السونة مركبهم والانقياد للحق وظيفتهم والسماحة سجيتهم فاذا تولى هذا الذي يعجبك قوله اذا حضر عندك سعى الارض ليفسد فيها ان يجتهدوا على اعمال المعاصي التي هي افساد في الارض ويهلكها بسبب ذلك الحرث والنسل. فالزروع والثمار والمواشي - 00:05:14

تتلف وتنقص وتقل بركتها بسبب العمل في المعاصي. والله لا يحب الفساد اذا كان لا يحب الفساد فهو يبغض العبد المفسد في الارض. غاية البغض وان قال بلسانه قولا حسنا. ففي هذه الاية دليل على ان الاقوال - 00:05:34

يصدر من اشخاص ليس الدليل على صدق ولا كذب ولا بر ولا فجور حتى يوجد العمل المصدق لها المزكي لها وانه ينبغي

اختيار احوال الشهود والمحق والمبطل من الناس لبر اعمالهم - 00:05:51
والنظر لقرائن احوالهم وان لا يغتر بتمويههم وتزكية انفسهم. ثم ذكر ان هذا المفسد في ارض من معاصي الله اذا امر بتقوى الله تكبر وانف واخذت من عزة الاثم في جمع بين في جمع بين العمل بالمعاصي والتكبر على على الناصحين فحسبه جهنم التي هي دار العاصين المتكبرين - 00:06:08
ولبئس المهاد اي المستقر ومسكن عذاب دائم وهم لا ينقطع. ويأس مستمر لا يخفف عنهم العذاب ولا يرجون الثواب جنايات مقابلة لاعمالهم. فعياذا بالله من احوالهم مرضاة الله معاني المفردات قال في الصحاح شريت الشيء اشريه شراء اذا بعته اذا بعته واذا اشتريته - 00:06:29
ايضا وهم اضداد. قال الله تعالى ومن الناس من يشد نفسه ابتغاء مرضات الله ان يبيعها. فقال تعالى واشروه بثمن بخس دراهم معدودة. اي مثله في القاموس هذه الاية نزلت في صهيب الاسلام الرومي حين ارادهم المشركون في الاسلام كما رواه ابن ابن عباس وانس وسعيد ابن مسيب وابو عثمان النهدي وعكرمة وجماعة - 00:06:54
شو غيرهم؟ وذلك انه لما اسلم مكة واراد الهجرة منعه الناس ان يهاجر بماله وان احب ان يتجرد منه ويهاجر فعل. فتخلص منهم واعطاه فانزل الله فيه هذه الاية فتلقاه عمر بن الخطاب وجماعة يا ترى في الحرة فقال له ربح البيع ربح البيع فقال وانتم فلا اخسر الله - 00:07:17
اخبروه ان الله انزل فيه هذه الاية ويرى ان رسول الله صلى الله عليه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع صهيب وحدث ابو عثمان المهدي عن صهيب قال لما اردت الهجرة من مكة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك - 00:07:37
وتخرج انت ومالك والله لا يكون ذلك ابدا. فقلت لهم ارأيت ان دفعت اليكم ما لي تخلون عني؟ قالوا نعم فدفعت اليهم ما لي فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة - 00:07:57
ابلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع ربح صهيب ربح صهيب مرتين وقال حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن سعيد المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا - 00:08:10
نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحته ونفى الاما في كناية ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وانتم والله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانة ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دالتكم على ما - 00:08:24
مكة وخليتم سبيلي؟ قالوا له نعم. فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع. قال وزادت ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد. واما الاكثرون فحملوا ذلك على انها نزلت في كل مجاهد في سبيل الله كما قال تعالى ان الله اشترى - 00:08:44
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة لاية ولما حمل هشام بن عامر بين الصفين انكر عليه بعض الناس فرد عليه عمر بن الخطاب وابو هريرة غيرهما وتلو هذه الاية ومن الناس ميتين - 00:09:04
ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد. من تفسير ابن كثير بتصرف يسير هذا ثم يقول سبحانه يا ايها الذين ادخلوا في السلم كافة هذا امر من الله تعالى للمؤمنين ان يدخلوا في السلم كافة اي في جميع شرائع الدين ولا - 00:09:18
منها شيئا. وان لا يكون ممن اتخذ الهه هواه. ان وافق الامر المشروع هواه فعله. وان خالفه تركه. بل الواجب ان يكون الهوى تبعا للدين وان يفعل كل ما يقدر عليه من افعال الخير وما يعجز عنه يلتزمه وينويه فيدركه بنيته. ولما كان الدخول في السلم كافة لا يمكن ولا يتصور الا - 00:09:34
من مخالفة طرق الشيطان قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي في العمل بمعاصي الله. انه لكم عدو مبين. ظاهر العداوة والعدو مبين لا يأمر الا بالسوء والفحشاء وما به الضرر عليكم. ولما كان العبد لا بد ان يقع منه خلل وزلل. قال تعالى فان زللتم اي اخطأتم ووقعتم -

00:09:54
بالذنوب من بعد ما جاءتكم بينات اي على علم ويقين فاعلموا ان الله عزيز حكيم وفيه من الوعيد الشديد والتخويف ما يوجب ترك الزلل. فان العزيز المقام الحكيم اذا عصاه العاصي قهرهم بقوته وعذبهم بمقتضى حكمته - 00:10:14
ان من حكمته تعذيب العصاة والجناة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الى الحلقة القادمة غدا ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:31